البحث الحادى عشر :

دور المنهج المدرسي في تنمية وتعزيز الحوار لدى المتعلمين

إعداد :

أ. رشا عبد الكريم حامد الأحمدي
حاصلة على ماجستير مناهج وطرق تدريس اللغة العربية
معلمة بوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية

دور المنهج المدرسي في تنمية وتعزيز الحوار لدى المتعلمين

أ. رشا عبد الكريم حامد الأحمدي

حاصلة على ماجستير مناهج وطرق تدريس اللغة العربية

معلمة بوزارة التعليم في المملكة العربية السعودية

• **المستخلص**:

هدفت الورقة الحالية إلى إلقاء الضوء على دور المنهج المدرسي في تنمية وتعزيز الحوار لدى المتعلمين، من خلال إثارة مجموعة من التساؤلات حول مفهوم الحوار وأهدافه وعناصره إضافة إلى آدابه ومهاراته، كما تم تناول موضوع الحوار في العملية التعليمية، وذلك من خلال تبيان دواعي تعزيزه في العملية التعليمية، والمعوقات التي تحول دون القدرة على تنميته، ورافق ذلك عرض لدور المنهج في تنمية ثقافة الحوار، حيث تضمن ذلك عرض لدور الأهداف والمحتوى إضافة إلى طرق التدريس والأنشطة وأساليب التقويم في مع مرافقة ذلك كله بتوضيح الآلية المساعدة على تحقيق الأهداف المرجوة.

الكلمات المفتاحية : المنهج المدرسي – تعزيز الحوار .

The role of the school curriculum in developing and enhancing dialogue among learners

Rasha Abdul Karim Hamid Al-Ahmadi

Abstract

The current paper aimed to shed light on the role of the school curriculum in developing and enhancing dialogue among learners, by raising a set of questions about the concept of dialogue, its goals and elements, in addition to its etiquette and skills. The topic of dialogue in the educational process was also addressed, by explaining the reasons for enhancing it in the process. Education, and the obstacles that prevent the ability to develop it, and this was accompanied by a presentation of the role of the curriculum in developing the culture of dialogue, which included a presentation of the role of goals and content in addition to teaching methods, activities, and evaluation methods, while accompanying all of this with an explanation of the mechanism that helps achieve the desired goals.

Keywords: school curriculum - promoting dialogue.

• **مقدمة**:

للحوار في حياتنا دور كبير، فهو الوسيلة المستخدمة من قبل الأفراد والمجتمعات للتعبير عن الرأي والوصول إلى نقاط مشتركة في التفكير، وهو أداة العقل للكشف عن الحقائق وتقريب وجهات النظر، كما يعد سلاح الأمم للوقوف في وجه التيارات الفكرية والعقائدية المنحرفة عن الفكر الصحيح، وهو الوسيلة الملائمة لمحاربة أضرار العولمة والانفتاح الثقافي وغيرها من التحديات المعاصرة.

والحوار الجيد يخلق بيئة تفاعلية بين أبناء البشر ويزيد من تقدم الأمم وتطورها وعلى النقيض من ذلك فالأمة التي تخلو من الحوار الناجح تكون بيئة خصبة للأمراض الاجتماعية والآفات الحضارية فقد ذكر سليمان (٢٠١٧، ص١٧)

أن الامة الراقية هي التي يشيع فيها الحوار، وفي المقابل كلما ابتعدت عنه كلما ظهرت ألوان من الأمراض الاجتماعية كالتسلط والعدوان والعنف والذل والمخادعة وغيرها، فالحوار أساس لنجاح الاب مع ابنه، والزوج مع زوجته، والصديق مع أخيه وهو عمل المفكرين والقادة والعلماء والمبدعين.

وقد أشار العيد (٢٠١٧، ص ٢٠٤) أن التواصل والحوار داخل المدرسة يعد أحد الموضوعات الأساسية التي ظهرت ومازالت على ساحة الفكر التربوي المعاصر، ويرجع الاهتمام بالحوار المدرسي في السنوات الأخيرة لارتباطه بعمليات الإصلاح والتجديد التربوي الذي يعتمد على تفاعل جميع عناصر العملية التعليمية داخل أسوار المدرسة وبالإضافة إلى تفاعل المدرسة مع غيرها من مؤسسات المجتمع.

كل ما سبق يؤكد على أهمية الحوار وأهمية تفعيله في حياتنا اليومية وعلى وجه التحديد في بيئتنا التعليمية، لذا كان لابد من قيام المنهج وجميع المتصلين به بدورهم تجاه تنمية وتعزيز ثقافة الحوار، ولأهمية هذا الموضوع سيتم تناوله خلال هذه الورقة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مفهوم الحوار؟
- ما أهمية الحوار؟
- ما أهداف الحوار؟
- ما عناصر الحوار وأدابه؟
- ما مهارات الحوار؟
- ما دواعي تعزيز الحوار في العملية التعليمية؟
- ما معوقات تعزيز الحوار في العملية التعليمية؟
- ما دور المنهج في تنمية ثقافة الحوار؟

وفيما يلي عرض تفصيلي للإجابة عن الأسئلة السابقة:

• أولا- مفهوم الحوار:

أ-الحوار في اللغة:

"المحاوَرَة والمَحْوَرَة: الجواب، كالحوير والحَوار، ويُكْسَر، والحِيرة والحُوَيرَة، ومراجعة النُطق. وتحاوروا: تراجعوا الكلامَ بينهم"(الفيروز آبادي، ٢٠٠٥، ص٣٨١).

"(حاوَرَه) مُحاورة وحِوارًا: جاوبه وجادله " "(تحاوروا): تراجعوا الكلام بينهم"(أنيس وآخرون، ٢٠٠٤، ص٣٨١).

ب-الحوار اصطلاحا:

يعرف الحوار بأنه:" مراجعة الكلام بطريقة مؤدبة وبألفاظ حسنة فيها نوع من الود والحب"(بخيت،١٤٢٦، ص٤٩).

والحوار عند القوسي (٢٠٠٩) هو" مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين لمعالجة قضية من قضايا الفكر والعلم والمعرفة بأسلوب متكافئ يغلب عليه طابع الهدوء والبعد عن الخصومة" (ص١٣).

كما يعرفه ديماس (٢٠١٣) بأنه: "نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"(ص١٢).

والحوار عند العيد (٢٠١٧): "عملية تتضمن تبادل الحديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة من أجل تبادل المعرفة والأفكار ويغلب عليها الهدوء، والبعد عن التعصب والخصومة باتباع أساليب تربوية وعلمية واجتماعية مع استعداد كل طرف بقبول رأي الطرف الآخر "(ص٤٦).

والمتأمل للتعريفات السابقة يجد أنها تُجمع على أن الحوار نوع من الكلام بين طرفين، كما تناولت جميعها بعض آداب الحوار مثل: الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وقبول آراء الآخرين، فيما اهتم تعريف القوسي (٢٠٠٩) والعيد(٢٠١٧) بتوضيح الهدف من الحوار، كما أوضح العيد (٢٠١٧) أن ليس شرطا أن يكون الحوار بين طرفين فقط بل قد يتجاوز ذلك إلى عدة أطراف ، بالإضافة إلى أنه أكد على أن هناك عدة أساليب متنوعة للحوار.

بناء على ما تقدم يمكن تعريف الحوار بأنه: تبادل الكلام بين طرفين أو أكثر لهدف معالجة إحدى القضايا وتقريب وجهات النظر في جو يسوده الحب والود.

- **ثانيًا-أهمية الحوار**:

الحوار يعد ذو فائدة عظيمة في تكوين المفاهيم، وإيضاح الحق للناس، وهذا ما اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم في حواراته مع صحابته، ومن ذلك حواره مع الصحابة في بيان حقيقة الغيبة وحكمها، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه - أن رسول الله –صل الله عليه وسلم - قال :(أتدرون ما الغيبة ؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته) (القوسي، ٢٠٠٩، ص ١٧ -١٨).

وأهمية الحوار تكمن في عدة نقاط منها: أن الحوار هو الطريق الأفضل لضبط الاختلاف المذموم، كما أن الحوار يعد ركيزة أساسية في الدعوة إلى الله؛ فالدعوة في الأساس حوار، إضافة إلى أن الحوار ذو فائدة عظيمة في اكتساب العلم وتلقي المعرفة، وهو أداة للتفاهم مع الآخرين، كما يعمل على إبراز الجوامع المشتركة بين المتحاورين في أي مجال من مجالات الحياة، وعلى تعميق المصالح المشتركة بين المتحاورين (حسانين،٢٠١١، ص٣٤٤).

كما أوردت محود (٢٠١٤، ١٨) نتائج الدراسات التي تناولت أهمية الحوار والتي خرجت بالنتائج الآتية:

- الحوار يعمل على ارتقاء العقول حيث يتيح فرصة لالتقاء العقول البشرية والوصول لأرضية مشتركة من الأفكار

- مواجهة الغزو الفكري والثقافي حيث يعد الحوار أفضل طريقة لذلك عن طريق الحوار المنظم بين المنبهرين بالثقافات الدخيلة والذين لا يعرفون الكثير عن ثقافة مجتمعهم.
- نبذ الإرهاب والتطرف الفكري فلابد من تعلم ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر فهذا يعمل على إتاحة الفرصة للأفراد للتعبير عن الرأي بدلا من الكبت مما يدفعهم للجوء إلى العمليات الإرهابية.
- الانفتاح على الثقافات الأخرى وظهور العولمة جعل من الضرورة إجراء الحوار بين من يرفض تلك الثقافات وبين من يجدها السبيل الوحيد نحو التقديم.

والحوار الناجح أهميته لا تقتصر على الفائدة التي يعود بها على المتحاورين بل حتى الموضوع محل الحوار يكتسب الفائدة من خلال إثارته ومناقشته، فقد تناولت سليمان (٢٠١٧، ص ٢٢ -٢٣) أهمية الحوار وفائدته بالنسبة للموضوع المستهدف من الحوار، فذكرت أنه يؤدي إلى: شرح الموضوع وإزالة أي لبس ينتاب أحد نقاطه، بالإضافة إلى إثراء الموضوع وبلورته نتيجة لاختلاف الأفكار ومزجها، كما أن الحوار يؤدي إلى انتشار الموضوع وعمل رأي عام حوله.

ومن خلال ما تقدم يتضح مدى ما يمثله الحوار من أهمية بالغة، فهو يعد وسيلة لتحقيق عدة أهداف ومرامي على الصعيد الفردي والمجتمعي، شريطة أن يبنى على أسس منهجية بحيث يسعى إلى تحقيق أهداف واضحة ومحددة حتى لا تهدر الأوقات وتضيع في حوار عقيم لا فائدة منه.

- **ثالثًا- أهداف الحوار**:

الحوار الجيد والذي يسعى مثيروه إلى تحقيق النفع لابد وأن يبنى على أهداف تكون هي الغاية المرجوة، فالحوار لا يعد غاية بحد ذاته إنما هو وسيلة يلجأ إليها الفرد والأمم لتحقيق أهداف وغايات متنوعة، ولا يمكن حصر هذه الأهداف في عدة نقاط، حيث يحقق الحوار عدة منافع في شتى المواضيع والقضايا، فمن أهداف الحوار ما ذكره عبيد (٢٠٠٤، ص٣٦) وسليمان (٢٠١٨، ص٢٨):

- تعميق التفاهم بين فئات المتحاورين.
- تزويد الفرد بالمعارف والأفكار والقيم والعادات والأنماط السلوكية المختلفة عن طريق تبادل الأفكار بين أفراد المجتمع
- نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل مع تنشيط المعلومات وتحديثها.
- تبادل التجارب من بيئة إلى بيئة والاستفادة منها (تناقل الخبرات الإنسانية).
- إقامة الحجة والبينة على الطرف الآخر.
- معرفة ما لدى الآخرين من وجهة نظر حول موضوع معين.

وليس شرطا أن تُحقق هذه الأهداف جميعها في موقف واحد فقد ذكرت سليمان (٢٠١٧، ص ٢٨) أنه من الخطأ جمع أكثر من هدف للحوار، بل ينبغي تحديد هدف أو اثنين في كل عملية حوارية؛ حتى يسهل تحقيق النتائج المرجوة والوصول بالحوار إلى أعلى استفادة ممكنة.

• **رابعاً-عناصر الحوار**:

لا يتم الحوار الجيد بدون وجود أربعة عناصر تشكل أدوار رئيسة فيه، وفقد أي عنصر يؤدي إلى خلل في الموقف الحواري، حيث تتمثل عناصر الحوار فيما يلي: (خوجة، ٢٠٠٧، ص٢٢ -٢٤):

- الطرف الأول للحوار ويسمى (المصدر) وهو المسؤول عن نقل الرسالة المطلوبة إلى الطرف الآخر، ولابد أن يتصف بالصفات الآتية:
  - ✓ الثقة: تظهر في القول والفعل ومن خلال اختيار الوقت المناسب وتنفيذ الوعود والالتزامات والابتعاد عن مواطن الشبهات.
  - ✓ تنوع الأساليب: من القدرة على الحديث واستخدام الإشارات والتلميحات والقصص والأمثال.
  - ✓ المعرفة والإلمام التام بالموضوع .
  - ✓ الإيمان والعمل بما يدعو إليه، ففاقد الشيء لا يعطيه.
- الموضوع أو القضية المراد الحديث عنها وتسمى (الرسالة)، والتي لابد وأن تتصف بالمواصفات الآتية:
  - ✓ الوضوح وعدم الغموض
  - ✓ عدم الإطالة المملة ولا الإيجاز المخل
  - ✓ الاستشهاد بالحجج والبراهين والأدلة.
  - ✓ الترتيب المنطقي الذي يوصل إلى الاستنتاجات من قبل المستقبل.
- المتلقي للرسالة ويسمى(المستقبل)، ومن المؤثرات فيه:
  - ✓ العلم والثقافة: حيث تساعد على استقبال الرسالة بوضوح كما تؤدي إلى الانفتاح الذهني أو الجمود والانغلاق أو عكس ذلك كما أنه قد يكون قلقا أو مضطربا وكل ذلك يؤثر على تلقي الرسالة.
  - ✓ البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه: حيث تختلف عبارات الحوار ومادته باختلاف بيئة المستقبل، فالحوار مع ابن الريف يختلف عن ابن المدينة.
- الهدف: وهو الثمرة المرجوة من الحوار ومن أمثلة الأهداف: تغيير سلوك فرد أو جماعة، تغيير معتقدات أو توجيه الآراء وغيرها من الأهداف.

• **خامساً-آداب الحوار**:

للحوار الجيد مجموعة من الآداب لابد أن يتمثل بها جميع من يشترك في الحوار، ومن هذه الآداب (حميد، ١٩٩٤، ص٢٥ -٣٥؛ القوسي،٢٠٠٩، ٥٩؛ الباني،٢٠٠٩، ص ٦٧ -١٠٥؛ أبو فرحة،٢٠١٣، ص٥٠ -٦٥):

- البدء بمواطن الاتفاق: فلو استفتح المتحاورون بنقاط الخلاف والنزاع فإن ذلك سيجعل ميدان الحوار ضيقا وأمده قصيرا، وبالتالي سوف يؤدي إلى تغير القلوب وتشويش الخواطر وتتبع والزلات
- الالتزام بالأخلاق الحميدة للحوار: لابد أن يلتزم المتحاوران بالرفق واللين وما يرتبط بها من سلوك حميد كالصبر والحلم والنصح والعدل والقول الحسن السديد، ويؤكد الإسلام في عدة مواقف على تمثل هذه الأخلاق يقول تعالى (وَلَا تُجَادِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ

ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مسلمون) [العنكبوت:٤٦] بل حتى مع فرعون رغم طغيانه وسطوته فقد أمر الله عز وجل موسى عليه السلام وأخيه أن يتعاملا معه بأسلوب اللين والرفق قال تعالى (ٱذۡهَبَآ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي(٤٢) ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ(٤٣) فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ(٤٤))[طه:٤٢ -٤٤].

- حسن الاستماع والفهم: فمن الآداب الرفيعة حسن الاستماع للآخرين، واللباقة في الإصغاء إليهم، كما لابد من إشعار المحاور المتكلم بالاحترام والاهتمام، وعدم الانشغال عنه أثناء كلامه، كما أن حسن الاستماع والفهم يتضمن إعطاء الطرف الآخر الفرصة كاملة للتعبير عن آرائه وعرض أدلته وعدم مقاطعته.
- اجتناب المراء والجدل: فعلى المتحاورين اجتناب المراء والجدل والخصومة؛ وذلك لورود النصوص الشرعية في ذم ذلك والتحذير منه لما يترتب عليها من آثار سيئة، فقد قال صلى الله عليه وسلم " أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء ولو كان محقا".
- التواضع: حيث يجب على المحاور أن يتحلى بالتواضع واجتناب ما يدل على الغرور والإعجاب بالنفس ويتحقق هذا الأمر من خلال عدة أمور منها: اجتناب المحاور تزكية نفسه والثناء عليها، بالإضافة إلى اجتنابه الحديث عن علمه وأعماله وإنجازاته.
- عدم إظهار المشاعر السلبية أثناء الاستماع للآخر: ومن ذلك الملل والذي يظهر في طقطقة الأصابع، الأحاديث الجانبية والنظر في الساعة وعدم النظر إلى المتكلم، ومن المظاهر السلبية أيضا: الرفض والذي قد يبدو من خلال إظهار علامات التعجب والسخرية وغيرها من العلامات السلبية.
- إشعار المحاور بالمحبة رغم الخلاف: كثيرا من الحوارات تنتهي بالفشل بسبب إغفال التوازن بين الجانب العقلي والعاطفي، حيث يؤدي غلبة الجانب العقلي إلى نشأت الخلافات بمجرد الاختلاف في الرأي، دون أي مراعاة للجوانب العاطفية أثناء الحوار من محبة واحترام.
- التركيز على الرأي وليس على صاحبه: حيث يفترض بالمحاور أن يركز على الرأي المعروض لا على صاحب الرأي، فبعض المتحاورين يعمد إلى رد الرأي مهما كان صوابا باعتبار القائل، وهذا يعد من الأساليب الخاطئة التي لا يلجأ إليها إلا الضعفاء في الحوار.

- **سادسا- مهارات الحوار**:

الحوار الجيد مطلب أساسي في جميع صور التواصل والتفاعل بين الناس، والحوار الجيد يتطلب مجموعة من المهارات منها (مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ٢٠١٠، ص٣١ -٦٠):

- مهارات الجانب الفكري: ١ -الإلتزام بالفكرة الرئيسة لموضوع الحوار٢ -عرض الأفكار في تتابع منطقي٣ -ربط الأفكار الفرعية بالفكرة الرئيسة ٤ -تأكيد الآراء بالاستشهاد بالأدلة والبراهين

- مهارات الجانب اللغوي: ١ -التنوع في استخدام أساليب لغوية معبرة ٢ - التحدث بأساليب لغوية صحيحة ٣ -استخدام أدوات الربط بشكل صحيح ومناسب ٤ -اختيار أساليب لغوية مناسبة لمستوى المحاور.
- مهارات الجانب الصوتي:١ -إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة. ٢ - تلوين الصوت بما يناسب المعنى
- مهارات لغة الجسد: ١ -التواصل البصري مع المحاور طيلة الحوار ٢ -توظيف اليدين لتوصيل المعنى المقصود ٣ -تجسيد المعاني من خلا ل استخدام ملامح الوجه. ٤ -اختيار الجلسة الملاءمة التي توحي للطرف الآخر مدى احترامه.
- مهارات الجانب الشخصي:١ -السيطرة على مشاعر القلق والارتباك أثناء الحوار٢ -تقدير وجهة نظر المحاور الأخرى٣ -التجرد في الحوار وعدم الانقياد خلف الأحكام السابقة٤ -الإنصات الجيد للمحاور والتفاعل مع ما يقول.

- **سابعًا-صور الحوار**:

على الرغم من الأهمية الكبيرة للحوار في إدارة حياتنا اليومية، وعلى الرغم من الأهداف الكثيرة التي يحققها إلا أنه في الوقت ذاته قد يؤدي إلى خلاف ما يتوقع منه فالحوار ليس دائما ذو صورة إيجابية، فقد ذكر خوجة (٢٠٠٧، ص٣١ -٣٤) عدة صور للحوار وهي:

- الحوار الإيجابي: وهو حوار موضوعي يرى السلبيات كما يرى الحسنات، وهو حوار متفائل يفكر في العقبات وكيفية التغلب عليها، بالإضافة إلى أنه حوار متكافئ يعطي لكلا الطرفين فرصة التعبير والإبداع الحقيقي، وأخيرا فهو حوار يسوده المحبة والتسامح وتقبل الآراء وإعطاء الفرص.
- الحوار السلبي: وهو الذي ينظر فيه أحد المتحاورين إلى الآخر نظرة نقص أو استعلاء وفوقية أو استخدام أي أسلوب يؤثر في الحوار ويبعده عن تحقيق أهدافه، وللحوار السلبي عدة أنواع منها:
  - ✓ الحوار المزدوج: وهو الذي يعطي ظاهر الكلام عكس باطنه؛ لكثرة ما يشتمل عليه من تورية وألفاظ مبهمة.
  - ✓ الحوار السلطوي: ويتم فيه إلغاء الطرف الآخر ونفي حقه في الكلام.
  - ✓ الحوار السطحي: حين يكون التحاور حول الأمور الجوهرية محظورا فيلجأ أحد المتحاورين أو كلاهما إلى السطحية في الكلام طلبا للسلامة.
  - ✓ حوار الطريق المسدود: حيث يعلن أحد المتحاورين من بداية الكلام تمسكه برأيه فيغلق الطريق أمام الطرف الآخر.
  - ✓ حوار البرج العاجي: وتتم غالبا مع المثقفين، حيث تكون مناقشاتهم في قضايا فلسفية مقطوعة الصلة بواقع الحياة اليومية.
  - ✓ الحوار الموافق: وفي هذا النوع يلغي أحد الطرفين وجوده لحساب الطرف الآخر ويكون سبب ذلك إما استخفافا أو خوفا أو تبعية.
  - ✓ الحوار المعاكس: وفي هذا النوع يقوم أحد المتحاورين بالاتجاه بالحديث يمينا يحاول الطرف الآخر الاتجاه يسارا والعكس بالعكس؛ ويكون ذلك بسبب الرغبة في اثبات الذات بالتميز والاختلاف.

- ✓ حوار العدوان السلبي: حيث يلجأ أحد الطرفين إلى الصمت السلبي عنادًا ورغبة في مكايدة الطرف الآخر.

• **ثامنًا-الحوار في العملية التعليمية**:

استهدفت دراسة لمركز الحوار الوطني (٢٠٠٦، ص١٩) البحث عن العوامل الحالية المؤثرة في رفع مستوى ثقافة الحوار وقد أسفرت نتائج الدراسة عن نسب العوامل الآتية: أولا –التعليم ٢٧٪، ثانيا: الأسرة ٢٦٪، ثالثا: الإعلام ٢٥٪، اللقاءات والأنشطة الثقافية والاجتماعية ٢٢٪.

وقد أثبت مجموعة من الدراسات أهمية الحوار في التعليم، ودعت إلى ضرورة تفعيله في المدارس لما توصلت إليه من فوائد ومن هذه الدراسات دراسة الزهراني (٢٠٠٧) ودراسة حسانين (٢٠١١) ودراسة الشاماني(٢٠١٢).

كل ما سبق يقودنا إلى أهمية الحوار وأهمية تنميته داخل المدارس بحيث يُفعل أثناء الحصص الدراسية وضمن الأنشطة الطلابية ومع جميع القائمين على العملية التعليمية من مدير المدرسة إلى المعلمين والمرشدين ورواد النشاط وغيرهم، وسيتم خلال هذا المحور تركيز الضوء على الحوار في التعليم من خلال ثلاث جوانب وهي: دواعي تعزيز ثقافة الحوار في البيئة التعليمية، معوقات تنمية ثقافة الحوار في البيئة التعليمية وأخيرا دور المنهج في تنمية وتعزيز ثقافة الحوار:

١-دواعي تعزيز ثقافة الحوار في التعليم:

تواجه المجتمعات كثير من التحديات المعاصرة كالعولمة وكتهديد الأمن الوطني والأمن الفكري وزعزعة البناء الاجتماعي كل ذلك وغيره يتطلب من المجتمعات مواجهة هذه التحديات ولن يكون الأمر ناجحًا إذا لم يصاحبه أساليب حوار وإقناع تكفل القدرة على التأثير في أبناء الوطن وتنمية مداركهم وتفكيرهم بالإضافة إلى ضمان قدرتهم على التعلم الناجح الذي يمكنهم من تأدية وظائفهم في الحياة على الوجه الأكمل، كل تلك الأمور وغيرها تستدعي ضرورة تعزيز الحوار في البيئة التعليمية فقد صنف جيدوري(٢٠١٤، ص٣٦٧ -٣٧١) دواعي تعزيز ثقافة الحوار إلى دواعي وطنية واجتماعية ودولية وفيما يلي تفصيل ذلك:

- ◀◀ الدواعي الوطنية، وتشمل: نشر ثقافة الحوار بين المتعلمين لمواجهة العنف والإرهاب الذي يستهدف الوحدة الوطنية، تمكين المتعلمين من التعايش داخل وطنهم وفق شروط المواطنة الصحيحة، تنويع الأنشطة الحوارية لتكريس الوحدة الوطنية، تمكين المتعلمين من الحوار في القضايا الوطنية المختلفة.
- ◀◀ الدواعي الاجتماعية، وتشمل: نشر ثقافة الحوار بين المتعلمين لدفعهم إلى المشاركة في عملية الحراك الاجتماعي، تعزيز ثقافة الحوار كمدخل للتفاعل الاجتماعي بين المتعلمين، تعزيز ثقافة الحوار كمدخل لتماسك المجتمع واستقراره، تعزيز ثقافة الحوار لتنمية منظومة القيم الاجتماعية لدى المتعلمين.

- الدواعي الدولية، وتشمل: ترسيخ فكرة أن الحوار مع الآخر يتطلب احترام التنوع الثقافي والديني والعرقي، نشر ثقافة الحوار بين المتعلمين لإرساء قواعد التعايش مع الآخر المختلف، وتوجيههم إلى اعتبار الحوار معيارا أساسيا للتعامل مع الآخر، وحثهم للتفتح على المجتمعات الأخرى والتحاور معها.
- الدواعي المعرفية: تعد الدواعي المعرفية من أهم دواعي تعزيز ثقافة الحوار فقد أكدت بعض الدراسات أن الإنسان يتذكر بعد شهر ١٣٪ من المعلومات التي تلقها عن طريق السماع، كما يتذكر ٧٥٪ من التي تلقاها عن طريق السماع والرؤية، بينما يتذكر ٩٥٪ مما تلقاه عن طريق الحوار والمناقشة (بدير، ٢٠١٢، ص٨٩)، كما يضيف خلف الله (١٩٩٨، ص٦٥) وسلامة وآخرون (٢٠٠٩، ص ١٥٠) وقطامي وآخرون (٢٠٠٨، ص٤٤) الدواعي التعليمية الآتية للحوار:
  - ✓ تسهيل نمو المتعلم العقلي فهي نموذج في التفكير
  - ✓ وسيلة لبناء وصقل شخصية المتعلم كفرد اجتماعي داخل المجتمع.
  - ✓ ينشر التعاون والمحبة والمساواة والألفة بين المتعلمين ويعودهم على النظام.
  - ✓ يعمل على تعديل السلوك والمعتقدات الخاطئة.
  - ✓ يحقق التفاعل والاتصال القوي بين المتعلمين والمعلم وبينهم وبين المحتوى الدراسي.
  - ✓ يساعد على الابتكار في التعليم والاحترام للرأي الآخر.

٢- معوقات تنمية الحوار في البيئة التعليمية:

يمكن تقسيم المعوقات إلى معوقات مرتبطة بالقيادة المدرسة وأخرى مرتبطة بالمعلم والمتعلم والإجراءات التدريسية وفيما يلي توضيح ذلك:

أ- معوقات تواجه القيادة المدرسية:

دور الإدارة المدرسية يعد دور حيوي في تنمية وتعزيز الحوار في البيئة المدرسية فقد توصلت دراسة البركاتي(١٤٢٧-) إلى أن تطبيق مديري المدارس لأساليب الحوار المتنوعة داخل المدرسة يؤدي إلى الاحترام المتبادل وبناء علاقات قوية تقوم على التقدير والاحترام كما تؤدي إلى زيادة الإنتاجية وإتقان العمل.

وعلى الرغم من أهميةٍ دور الإدارة المدرسية في تنمية ثقافة الحوار إلا أن هناك معوقات كثيرة تقف حائلا أمام تنفيذ هذا الدور على الوجه الأكمل فقد أسفرت نتائج دراسة الدويش (٢٠١٥، ص ٤٩) على أن هناك عدة معوقات تواجه القيادات المدرسية في تعزيز ثقافة الحوار من أهمها: ضعف تأهيل القيادات المدرسية في الجانب الحواري، قلة الدورات التدريبية المؤهلة لتعزيز ثقافة الحوار، قلة الحوارات التدريبية التي تجمع المسؤولين بالقيادات المدرسية لتعزيز ثقافة الحوار، ضعف قناعة القيادة المدرسية بأسلوب الحوار في اتخاذ القرارات، عدم التحاور مع المعلمين في مشكلاتهم التعليمية.

ولمواجهة هذا المعوقات لابد من رفع مستوى الوعي لدى القادة بأهمية الحوار وأهمية تعزيز دوره في البيئة المدرسية بشتى الصور والأشكال، كما لابد من تطبيق الحوار السليم مع المعلمين والمتعلمين للوصول لأهداف المدرسة

كما اقترح الدويش (٢٠١٥، ص٤٩٠) تكثيف الدورات التربوية التي تسهم في تعزيز ثقافة الحوار، وتطبيق مبدأ التشارك والتشاور في عملية الحوار، إضافة إلى تهيئة بيئة العمل لتصبح مناسبة لتعزيز ثقافة الحوار، مع منح مدير المدرسة مزيد من الصلاحيات والاستقلالية فيما يتعلق بإدارة الحوار وكيفية تنظيمه وتخطيطه من دون قيود الرجوع إلى إدارات التعليم.

ب- معوقات متعلقة بالمعلم والمتعلم والإجراءات التدريسية:

معوقات الحوار لا تقف عند حد الإدارة المدرسية بل تتجاوز ذلك إلى أهم أركان الحوار في الموقف التعليمي وهما المعلم والمتعلم ومن المعوقات المرتبطة بهما ما يلي (جابر، ٢٠٠٠، ص١٣٢؛ الباني، ٢٠٠٩، ص ١٢٨ -١٣٣):

- غموض مضمون الحوار: حيث يجهل المتعلم الموضوع الذي سيدور حوله الحوار بالإضافة إلى غموض الهدف وعدم وضوح آليات تناول الموضوع وترتيب أفكاره.
- قلة وجود المعلم المدرب: فالمعلم الكفء المتميز علميا والقادر على إدارة الحوار الناجح هو من يعود المتعلمين على احترام وتقدير آراء بعضهم البعض، وعرض أفكارهم ومناقشتها وتقديم الحجج والأدلة.
- عدم مناسبة حجرة الدراسة: حيث توجد بعض المشتتات داخل غرفة الصف التي لا تساعد على إقامة حوار جيد ومنها المشتتات الحسية ودرجة حرارة أو برودة الجو، والفصول المزدحمة بالأعداد الكبيرة من المتعلمين والتي تؤدي إلى الاختناق والروائح الكريهة.
- خوف المتعلمين من التواصل اللفظي داخل الصف: حيث يعاني بعض المتعلمين من الخوف والتردد في طرح رأيهم وعرض أفكارهم، حيث لا يملك الشجاعة الكافية للمشاركة في النقاشات.
- استخدام الأساليب التقليدية في التعليم: وذلك من خلال استخدام أسلوب المحاضرة والإلقاء وهي أساليب لا تفتح مسارات للحوار بين المتعلمين بعضهم وبعض وبينهم وبين المعلم.
- كثرة حصص المعلم وغزارة المناهج الدراسية: فمع تزايد أعباء المعلم داخل اليوم الدراسي يجعل القدرة على الإعداد والتخطيط للحوار أمر صعب مما يجعل بعض المعلمين يحجم عنه، كما أن غزارة المنهج بكم هائل مع المعلومات مع ضيق الوقت يعد أيضا أحد المعوقات التي تحول دون إقامة جلسات حوارية جيدة.
- عدم تفعيل الأنشطة اللاصفية: فالأنشطة تعد برنامجا مهملا في بعض المدارس، فاقدا هدفه، غير محقق لنتائجه، فلا يتم استغلال الأنشطة لعقد الدورات والحوارات التي تساعد على بناء المتعلمين تربويا وتعليميًا.
- عدم توفر المكان المناسب لعقد حلقات النقاش والحوار: حيث تشكو كثير من المباني الدراسية المستأجرة من ضيق المكان بالإضافة إلى عدم تأهيل المكان التأهيل المناسب لمزاولة النشاط اللاصفي وعقد جلسات الحوار.

- طرح قضايا لاتهم المتعلمين: الحوار الذي لا يدور حول موضوع يشغل المتعلمين أو يرتبط بحياتهم لا يعد ذو جاذبية لهم وسيقل حماسهم في التواصل حوله.

ومن خلال ملاحظة المعوقات السابقة نجد أن معظمها يرتبط بالمعلم وبمدى إيمانه بأهمية الحوار، فالمعلم الذي يعي الدور الكبير الذي يحققه الحوار في العملية التعليمية سيسعى جاهدا للتغلب على هذه المعوقات وتحسين ممارساته الصفية والتنويع بين طرق التدريس وتفعيل دور المتعلم وغيرها من الحلول.

٣-المنهج ودوره في تنمية ثقافة الحوار:

المنهج المدرسي بعناصره المتنوعة من أهداف ومحتوى وطرائق تدريس وأنشطة وتقويم لابد أن تعمل جميعها مترابطة لتنمية الحوار وتفعيله، ولا يتوقف الأمر عند هذه العناصر، بل يتضاعف الدور لدى القائمين على المنهج من إدارة مدرسية إلى معلمين ومشرفين، بل حتى الموجه الطلابي ورائد النشاط فالكل لابد أن يسعى ويضع في أهدافه ضرورة تفعيل الحوار وترسيخه كعنصر حاضر بشكل يومي في الموقف التعليمي، ومن خلال الأسطر التالية سنتناول دور المنهج وعناصر في تنمية ثقافة الحوار والآلية المتبعة في ذلك:

أ- الأهداف والمحتوى:

يتمثل دورهما في تنمية ثقافة الحوار فيما يلي (عبيد، ٢٠٠٤، ص٢٢ -٢٣؛ الجيار، ٢٠٠٩، ص١٤ -١٥؛ العيد،٢٠١٧، ص٢٠٤؛ سليمان، ٢٠١٨، ص ١٧٨):

- إكساب المتعلمين عدة مهارات منها حرية الرأي والمناقشة في ظل جو تسوده الديموقراطية، كل ذلك من أجل مجابهة التحديات والتغيرات التي واجهت مجتمعنا في ظل التحولات العالمية وغيرها.
- تدعيم المحتوى بتصحيح مفهوم الحوار والذي يظهر لدى كثير من الناس أنه مجرد الجدال المضيع للوقت والجهد.
- إعداد جيل يتحمل مسئولية الأوطان وحماية الثقافة والمحافظة على الأصالة وعدم الذوبان في المجتمعات الأخرى وذلك يستلزم إحداث مواقف ومحاورة المتعلم حتى يتفاعل مع هذه المواقف أو يحلها إن كانت مشاكل.
- تنمية القيمة المطلوبة في الحوار كالأمانة والشجاعة والاحترام، ونبذ القيم السيئة كالعنف وغيرها.
- توفير مناخ ديموقراطي تسوده المساواة والحرية في إبداء الرأي.

وتتمثل آلية تنفيذ المحتوى لدوره في تنمية ثقافة الحوار فيما يلي:

- دعت منظمة الايسيكو في اجتماعها المعقود عام (٢٠٠١م) إلى ضرورة إدراج مادة تعليمية تدور حول الحوار وبالأخص حوار الحضارات؛ ليتم من خلالها ترسيخ ثقافة الحوار في نفوس الأجيال وتشجعهم للعمل على نشره (السحيباني، ٢٠٠٩،

ص٣٠) كما يقترح أبو فرحة (٢٠١٣، ص٢٠٠) إدراج مادة باسم " أصول الحوار وآدابه" وذلك كمقرر دراسي يدرس على مستويين أحدهم في المرحلة قبل الجامعية والآخر ضمن مستويات الجامعة لكل التخصصات.

- لابد أن تؤكد مناهجنا على التربية الأخلاقية، بالإضافة إلى تعزيز قيم التسامح والتفاهم والتعاون ونبذ التعصب والعنف (الجيار، ٢٠٠٩، ص١٧) وذلك من خلال إدراج دروس الحوار والمناقشة ضمن مختلف المواد كالعلوم واللغة العربية والاجتماعيات والرياضيات وغيرها، بحيث يتم تدريس هذه المواد من خلال منهج حواري تواصلي(خوجة،٢٠٠٧، ص١٣٥) فمثلا يمكن من خلال موضوعات القراءة والأدب والتعبير والبلاغة إبراز فوائد الحوار وأهميته ونتائج انتشار الثقافة في حياتنا، كما يمكن توظيف دروس التربية الدينية بالحوار من خلال القصص والسير والآيات القرآنية والأحاديث النبوية المعنية بالدعوة إلى الحوار وآدابه، كذلك استخدام القصص الديني في تنمية قيم احترام كرامة الإنسان ونبذ الكراهية والتباغض، وفي مواد الدراسات الاجتماعية يمكن التركيز على العصور التاريخية التي كان فيها التقدم والازدهار الفكري والثقافي نتيجة تشجيع الحرية وتشجيع الفكر وجهود العلماء وقتل القهر والتسلط، كما يمكن ضرب أمثلة لنماذج من السير والتراجم لشخصيات عربية ومسلمة أسهمت في دعم الحرية العقلية والتسامح والحوار والديموقراطية(مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠١٠، ص٢١٤ -٢١٥).
- تدريس فنون (الإنصات والاستماع) ومحاولة إعطائها الاستقلالية العلمية كفنون الكلام، وتقوية ذلك من خلال البرامج التدريبية التي تنمي مهارة الاستماع (أبو فرحة،٢٠١٣، ص٢٠٠).
- تضمين المحتوى تطبيقات تستدعي الممارسة الفعلية؛ وذلك لإكساب المتعلمين مهارات الطلاقة اللفظية والتعبيرية أثناء الحوار، بالإضافة إلى مهارة التحليل وتمحيص الأدلة، ومهارة تغيير نبرة الصوت (حسانين،٢٠١١، ص ٣٧٨).

ب- طرق التدريس:

تلعب طرق التدريس دورًا حيويًا في العملية التعليمية، خصوصا وقد ظهرت على الساحة التربوية العديد من الدراسات التي تنادي بضرورة تفعيل الطرق والاستراتيجيات التي تعزز دور المتعلم وتنمي مهاراته وتشركه في دور حيوي مع أقرانه، وهذه الطرق لا تترك المتعلمين لوحدهم في الموقف التعليمي بل تدعمهم بمجموعة أدوات تسهل عليهم ذلك حيث تنادي بضرورة تفعيل التفكير الناقد وحل المشكلات واعتماد الحوار والنقاش في جميع أدوار الموقف التعليمي، لذا من المهم تحديد دور طرق التدريس في تنمية الحوار بالإضافة إلى الإشارة إلى دور المعلم والذي يرتبط دوره بشكل رئيس بطرق التدريس، ومن أدوار طرق التدريس في تنمية ثقافة الحوار ما يلي (الجيار، ٢٠٠٩، ص١٧؛ السعيد ٢٠١٤، ص٢٨٠): ١ -إكساب

المتعلم مهارات التحدث والتواصل اللغوي٢ - التنويع في أنماط تقديم المادة العلمية بحيث تتنوع ما بين الندوات والمناقشات وغيرها مما ينمي مهارات الحوار والتفاوض لدى المتعلمين ٣ -استخدام الحوار مع المتعلمين أثناء تقديم الدرس ٤ - تنظيم جلوس المتعلمين في مجموعات للتحاور ٥ -إظهار الاهتمام بحوار المتعلم ٦ - احترام المعلم رأي المتعلم وإن خالف رأيه ٧ - توجيه المعلم المتعلمين للإنصات والتركيز مع المحاور أثناء حديثه ٨ - التأكد من مشاركة جميع أفراد المجموعة من خلال متابعة حواراتهم.

كما أن دور المعلم يتعاظم من حيث كونه قدوة للمتعلمين، فأعينهم منعقدة عليه وهو الذي يشكل وجدانهم وينمي إحساسهم، فلابد أن يتمثل آداب الحوار وأن يتقن مهاراته وأن يجعل حواره معهم هادفا محققا للغايات التربوية (عبيد، ٢٠٠٤، ص٢٠).

بالإضافة إلى أن للمعلم مجموعة من المهام لابد أن يقوم بها عند إشرافه على عملية الحوار منها: مساعدة المتعلمين على عدم الخروج عن موضوع الحوار، المحافظة على سير الحوار نحو تحقيق الأهداف المرجوة، عرض موقف محير يرتبط بموضوع الحوار، التقويم والذي من خلاله يتم الحكم على مدى تحقيق الحوار لأهدافه (الرباط، ٢٠١٥، ص٦٥).

وتتمثل آلية تنفيذ طرق التدريس لدوره في تنمية ثقافة الحوار فيما يلي:
الموقف التعليمي يعد أهم بيئة لتنمية الحوار وتعزيز ثقافته من خلال تطبيق الآليات الأتية (عبيد، ٢٠٠٤م، ص٢٤ ؛ السحيباني، ٢٠٠٩م، ص٤٢):

- عرض مناظرتين مسجلة لمتحاورين جيدين وأُخرى لمتحاورين غير جيدين وسؤال المتعلمين عن استكشاف الأخطاء وإصلاحها.
- القيام بلعب الأدوار وتمثيل المواقف وأداء المناظرات.
- إعداد تقرير موجز عن أسلوب الحوار المستخدم بين المحيطين بالمتعلم.
- البحث عن مواقف إسلامية تشير إلى حسن تعامل المسلمين مع غيرهم في كتب السير والتاريخ.
- تدريب المتعلمين على فن الإلقاء، بحيث يتميز المتعلمين بالصوت الواضح والنبرات القوية المعبرة وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وممكن الاستعانة على ذلك بتعليم المتعلمين تجويد القرآن الكريم.

كما أن هناك مجموعة من طرق التدريس التي تنمي الحوار والتي لابد من الاعتماد عليها في التدريس وهي (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠١٠، ص ١١٦ -١٢٢):

- طريقة الندوات: بحيث يختار جماعة من المتعلمين موضوعا لدراسته ويتم توزيع العناصر الفرعية على الأعضاء ثم يتم عمل ندوة أمام الفصل كله

ويسمح لبقية الفصل بالمشاركة والمناقشة وفي النهاية يتم تقديم ملخص للموضوع.

- طريقة المنتديات: يقدم مجموعة من المتعلمين موجزا لوجهات نظر مختلفة حول موضوع معين، ويعقب ذلك أن يوجه كل واحد منهم الأسئلة لغيره وأخيرا يلخص الرئيس الآراء التي ذكرت تأييدا لكل وجهة نظر.
- طريقة تمثيل المشكلات الاجتماعية: يقوم المتعلمين بتمثيل مواقف اجتماعية مختلفة بدون إعداد مسبق، وتكشف هذه الطريقة عن اتجاهاتهم بالنسبة للمواقف والأشخاص، كما يكشف المعلم الفجوات في معلوماتهم، كما أن تقمص المتعلم للشخصيات يتيح له مشاركتهم وجدانيا وفهم أعمق لمشاعر الناس.
- طريقة الألعاب: يمكن استخدام الألعاب الالكترونية لتنمية الحوار داخل الفصول، كذلك الألعاب اللغوية، حيث تعمل هذه الألعاب على تنمية مهارات الحوار سواء كانت لفظية أو غير لفظية.
- اللقاءات: يتم عقد لقاء مع شخصية عامة أو ذات مكانة علمية، بحيث تقوم الشخصية بالتحدث إلى المتعلمين ومناقشتهم في إحدى القضايا.
- التقارير: وفيها يقدم المتعلمين تقاريرهم عن مادة معينة أو قضية اقترحها المعلم ويتم مناقشة التقارير والخروج منها بنتائج إيجابية.

ج- النشاط المدرسي:

النشاط المدرسي يتمتع بأهمية كبيرة ومكانة عالية في إطار المدرسة التربوية الحديثة، والتي تؤكد على أهمية برامج النشاط ودورها المؤثر في تلبية حاجات المتعلمين وصقل مهاراتهم، فكل نشاط مدرسي سواء داخل الفصل أو خارجه تحت إشراف المعلم أو مشرف النشاط يعتبر نشاطا تربويا من المنهج يساعد على إكمال الخبرات التربوية (حسانين، ٢٠١١م، ص٣١٩).

فلابد من إثراء النشاط اللاصفي بمجموعة من أنشطة الحوار والنقاش، كما لابد من تنويع المواضيع المطروحة، بحيث يتاح المجال لأكبر قدر من المتعلمين للتفاعل والتعبير عن أفكارهم وآرائهم (الدعيج، ١٤٢٥، ص ١٠٨).

كما تعد الإذاعة والصحافة المدرسية بالإضافة إلى أندية الحوار المدرسي ذات تأثير كبير في تنمية الحوار وذلك من خلال (العبد الكريم،٢٠٠٧، ص٧١؛ آل خليفة، ٢٠٠٧، ص٨١؛ البوسعيدية، ٢٠٠٧، ص٣٣٦؛ العواد، ٢٠٠٧، ص١٧٩، المطيري، ٢٠٠٩، ص٣٢):

- الإذاعة المدرسية: تمثل الإذاعة المدرسية أحد المنابر المهمة في قتل مشاعر الخوف والتردد لدى المتعلمين، وذلك من خلال توظيف برامجها بما يخدم الحوار التربوي فالإذاعة تعد نافذة إعلامية يطل المتعلمين بواسطتها على عالمهم

المدرسي بمختلف فعالياته وكذلك العالم الخارجي وفهم كل ما يحيط بهم من ظواهر وأحداث؛ وهذا يفسر الإقبال المتزايد عليها، فهي تلعب دورا مؤثرا في توثيق الاتصال التربوي والعرض لأوجه الأنشطة المختلفة داخل وخارج المدرسة، ولأهميتها فلابد أن تستثمر في تنمية الحوار.

- الصحافة المدرسية: تعد الصحافة المدرسية ميدانًا خصبًا لتنمية الحوار وذلك من خلال المقالات المعروضة والتي يتم من خلالها تعويد المتعلمين على قبول الرأي الآخر ومهارات النقد والتحليل والتعبير بحرية عن رأيهم.
- أندية الحوار المدرسية: حيث يسهم نادي الحوار في مناقشة المواضيع والقضايا المعاصرة في جو تسوده روح التعبير الحر والالتزام بآداب الاستماع والتواصل والنقاش.

وتتمثل آلية تنفيذ النشاط لدوره في تنمية ثقافة الحوار فيما يلي:

يعد مجال النشاط ميدان خصب لتنفيذ ألوان متنوعة من الأنشطة والفعاليات التي تحقق تنمية هادفة للحوار وإشاعة ثقافته داخل المؤسسات التعليمية، وذلك يتم بتضافر الجهود من داخل المؤسسة وبتعاون ودعم من مؤسسات المجتمع الأخرى، حيث يمكن تفعيل الأنشطة لتنمية ثقافة الحوار من خلال الآليات الآتية (يالجن، ٢٠٠٤، ص٦٩؛ حسانين،٢٠١١، ص٣٧٩،٣٧٦؛ السعيد، ٢٠١٤، ص ٢٨٠ -٢٨١):

- تطوير خطة النشاط المدرسي بمشاركة المتخصصين وأولياء الأمور والمتعلمين أنفسهم بما يضمن تجنب الارتجال عند ممارسة النشاط المدرسي.
- توجيه المسئولين ومتخذي القرار بوزارة التعليم نحو إعادة صياغة الأهداف التربوية للأنشطة المدرسية لتركز على الحوار ومهاراته.
- توعية الأهالي وأولياء الأمور بأهمية ممارسة أبنائهم للنشاط المدرسي ومدى تأثيره في تكوين شخصياتهم.
- تحسين المناخ المدرسي وتهيئته ماديا وبشريا وماليا لممارسة النشاط المدرسي.
- انتقاء موضوعات حيوية جاذبة متصلة بحياة المتعلمين.
- إجراء جلسات مناقشة ومناظرة نموذجية بين المتعلمين.
- إجراء مناقشات مثالية بين المعلمين والإداريين بحضور المتعلمين
- عرض نماذج لحوارات مسجلة بالإضافة إلى عرض مناظرات ومؤتمرات
- إجراء مسابقات بين المتحاورين وتخصيص جوائز لذلك.
- تكوين اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو ممارسة النشاط المدرسي.
- تفعيل البحث العلمي في تنمية قيم ومهارات الحوار من خلال المكتبة المدرسية.
- تسجيل قيم ومهارات الحوار على اللوحات الإرشادية داخل المدرسة.
- تنسيق لجدولة زيارات ميدانية للجهات الداعمة لثقافة الحوار كمؤسسات المجتمع المحلي (جمعيات أهلية – أندية ثقافية - مكتبات عامة - المكتبات المتنقلة).

- العمل على تذليل معوقات النشاط المدرسي لتنمية ثقافة الحوار.
- السماح للمتعلمين بالتعبير عن آرائهم بحرية عبر المواقع الإلكترونية التابعة للمدرسة.
- أن تتيح الأنشطة فرصة التعرف على متعلمين جدد وإجراء الحوارات معهم.

د-التقويم:

حتى تؤتي العملية التعليمية أكلها وتحقق غايتها من نشر وتنمية ثقافة الحوار لابد وأن تتعاون جميع جوانب المنهج في تحقيق ذلك؛ لذا ترى الجيار (٢٠٠٩، ص١٧) وحسانين (٢٠١١، ص٣٧٨) أنه لابد من استخدام أساليب تقويم وامتحانات مناسبة غير تقليدية تقوم على الحوار، لأن الغرض أصبح إكساب المتعلمين القدرة على عرض وجهة نظرهم وتنمية مهارات التواصل مع غيرهم ليواجهوا متطلبات الحياة المعاصرة.

وتتمثل آلية تنفيذ التقويم لدوره في تنمية ثقافة الحوار فيما يلي:

يمكن اتباع عدة طرق منها (مكتب التربية العربي لدول الخليج،٢٠١٠، ص١٢٧):

- تنوع أنماط الاختبارات بحيث لا تقتصر على الاختبارات المقالية، إنما تشتمل الاختبارات التي تستدعي الفهم والنقد والرأي الخاص، مثل : علل، قارن، انقد وكذلك الأسئلة التي تستدعي معرفة القدرة على تطبيق المعلومات في حل المشكلات .
- التأكيد على الاختبارات الشفهية والتي تقوم على الحوار بين المعلم والمتعلمين.
- التأكيد على الاختبارات الجماعية والتي تقوم على عمل المجموعات وليس الأعمال الفردية.
- وختاما نلحظ الأهمية البالغة للحوار في حياتنا اليومية، وأهمية وجود حوار جيد يقوم على أسس وعناصر الحوار الصحيحة ولن يكون ذلك مالم يؤدي المنهج الدور الكبير الذي يقف على عاتقه من خلال تفاعل جميع عناصر المنهج وتكييفها لدعم البيئة الحوارية والتي لابد أن يدعمها قادة ومعلمين ومشرفين يؤمنون بأهمية ذلك.

- **المراجع**:

- أنيس، إبراهيم؛ منتصر، عبدالحليم؛ الصوالحي، عطية؛ أحمد، محمد خلف الله .(٢٠٠٤). *المعجم الوسيط*، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- أبو فرحة، جمال الحسيني. (٢٠١٣). *الحوار مع الآخر مفهومه وأصوله وأهم آدابه وأخطائه*، ط٢، المدينة: دار الزمان للنشر والتوزيع.
- الألمعي، زاهر. (١٤٠٤). *مناهج الجدل في القرآن الكريم*، ط٣، الرياض: مطابع الفرزدق.
- الباني، ريم خليف. (٢٠٠٩). ثقافة الحوار لدى طالبات المرحلة الثانوية ودورها في تعزيز بعض القيم الخلقية، مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني: الرياض.

- بخيت، محمد حسن. (١٤٢٦). أدب الحوار، *مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر*، ٧-٨ ربيع الأول ١٤٢٦ه، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بدير، كريمان محمد. (٢٠١٢). *التعلم النشط*، ط٢، عمان: دار المسيرة.
- البوسعيدية، أمل عبد الله؛ المشيفري، سالم. (٢٠٠٧). *التعليم ودوره في تنمية ثقافة الحوار*: تجربة سلطنة عمان، ورقة عمل مقدمة لحلقة النقاش المنعقدة خلال الفترة ٧-٨/٤/٢٠٠٧م بعنوان: ترسيخ ثقافة الحوار في المؤسسات التعليمية بدول الخليج العربية: جدة.
- جابر، عبد الله جابر. (٢٠٠٠). *استراتيجيات التدريس والتعلم*، القاهرة: دار الفكر العربي.
- جيدوري، صابر عوض. (٢٠١٤). دواعي تعزيز ثقافة الحوار في البيئة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، مج١٥(ع٣)، ص ص ٣٥٣ -٣٨٩.
- حسانين، السيد أحمد. (٢٠١١). النشاط المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الحوار لدى متعلمين التعليم الثانوي الفني، *مجلة دراسات تربوية واجتماعية*، مج١٧(ع٢)، كلية التربية، جامعة حلون.
- حميد، صالح عبد الله. (١٩٩٤). *أصول الحوار وآدابه في الإسلام*، مكة المكرمة: دار المنارة للنشر والتوزيع.
- خلف الله، سلمان. (١٩٩٨). *الحوار وبناء شخصية الطفل: سلسة المشكلات السلوكية للأطفال*، الرياض: مكتبة العبيكان.
- آل خليفة، لولوة خليفة. (٢٠٠٧). نشر ثقافة الحوار تبدأ من المدرسة، ورقة عمل مقدمة لحلقة النقاش المنعقدة خلال الفترة ٧-٨/٤/٢٠٠٧م بعنوان: ترسيخ ثقافة الحوار في المؤسسات التعليمية بدول الخليج العربية: جدة.
- خوجة، محمد شمس الدين. (٢٠٠٧). *الحوار: آدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليه*، الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني
- الدعيج، مي حمد. (١٤٢٥). عوامل تنمية الحوار والنقاش اللاصفي لدى طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمات (*رسالة ماجستير غير منشورة*) كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الدويش، عبد العزيز سليمان. (٢٠١٥). دور القيادات المدرسية الثانوية في تعزيز ثقافة الحوار، *العلوم التربوية*، مصر، مج٢٣(ع٤)، ص ص ٤٥٥-٤٩٥.
- ديماس، محمد راشد. (٢٠١٣). *فنون الحوار والإقناع*، بيروت: دار ابن حزم.
- الرباط، بهيرة شفيق إبراهيم. (٢٠١٥). *التدريس: رؤية في التنفيذ*، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- الزهراني، فيصل عبد الله. (٢٠٠٧). إسهام الحوار في معالجة المشكلات الأخلاقية في ضوء التربية الإسلامية، (*رسالة ماجستير غير منشورة*)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- السعيد، عصام سيد أحمد. (٢٠١٤). نحو بيئة تربوية جامعية داعمة لثقافة الحوار لدى المتعلمين، *مجلة كلية التربية*، ع١٦، جامعة بورسعيد، مصر
- سلامة، عادل أبو العز والخريسات، سمير عبد سالم وصوافطة، وليد عبد الكريم وقطيط، غسان يوسف. (٢٠٠٩). *طرائق التدريس العامة: معالجة تطبيقية معاصرة*، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- الشاماني، سند لايف. (٢٠١٢). دواعي تعزيز ثقافة الحوار في برامج إعداد المتعلم المعلم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة، مجلة كلية التربية، ع٧٩،ج٢، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- العبد الكريم، راشد(٢٠٠٧م) نشر ثقافة الحوار في المؤسسات التعليمية، ورقة عمل مقدمة لحلقة النقاش المنعقدة خلال الفترة ٧-٨/٤/٢٠٠٧م بعنوان: *ترسيخ ثقافة الحوار في المؤسسات التعليمية بدول الخليج العربية*: جدة.

- عبيد، منصور الرفاعي. (٢٠٠٤). *الحوار آدابه وأهدافه*، مصر: مركز الكتاب للنشر.
- العواد، خالد. (٢٠٠٧). آليات التنسيق والتكامل بين المدرسة والمجتمع في ثقافة الحوار، ورقة عمل مقدمة لحلقة النقاش المنعقدة خلال الفترة ٧-٢٠٠٧/٤/٨م حول ترسيخ ثقافة الحوار في المؤسسات التعليمية بدول الخليج العربية، جدة.
- قطامي، يوسف وآخرون. (٢٠٠٨). *تصميم التدريس*، القاهرة: الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة.
- القوسي، مفرح سليمان. (٢٠٠٩). *ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي*، ط٤، الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
- مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. (٢٠٠٦). *الدليل التعريفي*، إصدارات مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
- المطيري، علي عبد الله. (٢٠٠٩). دور برامج الإذاعة المدرسية في تعزيز قيم الانتماء الوطني(*رسالة ماجستير غير منشورة*) كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج. (٢٠١٠). *نشر وتنمية وتطوير ثقافة الحوار(الدراسة)*، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج. (٢٠١٠). *نشر وتنمية وتطوير ثقافة الحوار(الدليل)*، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- يالجن، مقداد. (٢٠٠٤). سلسلة كتاب تربيتنا(١٧) تربية الأجيال على أخلاقيات وآداب المناقشة والمحاورة والمناظرة، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.

*****